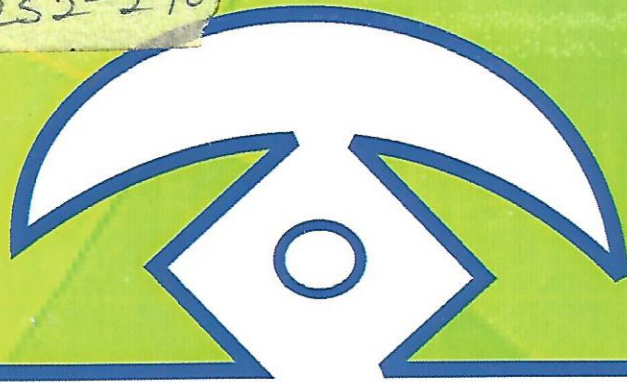
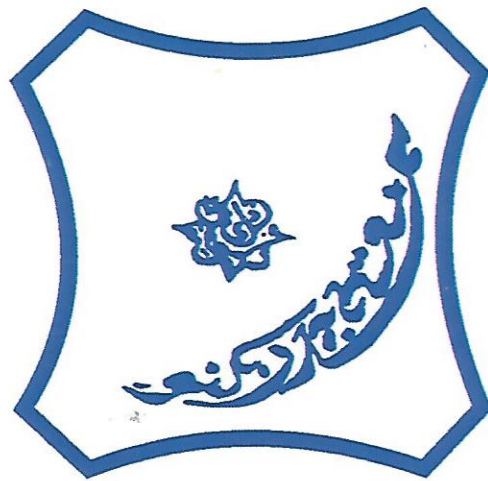


Abdulkareem, J. S.
Arabic Dept.
No. 7 (252-270)



DIRĀSĀT ĀRABIYYAH

New Series



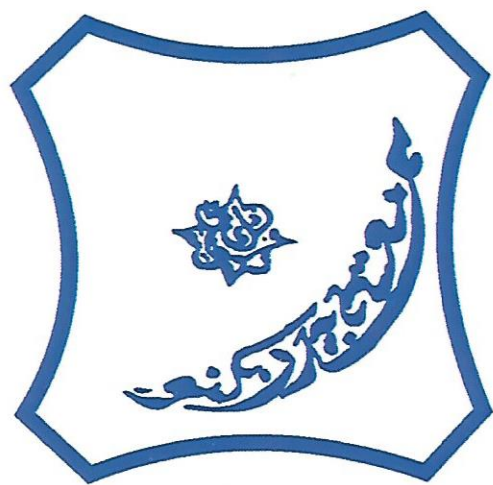
An Annual Journal of
Department of Arabic,
Bayero University, Kano

Volume 10, October 2015



دراسات عربية

السلسلة الجديدة



حولية تصدر عن

قسم اللغة - جامعة بايرو - كنو، نيجيريا

العدد العاشر أكتوبر ٢٠١٥م

دراسات عربية

السلسلة الجديدة

العدد العاشر أكتوبر ٢٠١٥ م



حولية تصدر عن

قسم اللغة العربية - جامعة بايرو - كنو، نيجيريا

دراسات عربية

السلسلة الجديدة

العدد العاشر أكتوبر ٢٠١٥م

ISSN: 2360 -7645

© قسم اللغة العربية - جامعة بايرو - كنو، نيجيريا

عنوان المراسلات:

البريد العادي: Kano Nigeria, P. M. B. 3011

البريد الإلكتروني: arabiyyah@buk.edu.ng



كنو - نيجيريا

الهاتف: +2348023855133

هيئة التحرير

رئيس القسم:	د. شيخ عثمان أحمد
رئيس تحرير المجلة:	د. يحيى إمام سليمان
السكرتير الإداري:	أبوبكر نوح فندا
السكرتير المالي:	بلقيس طاهر عمر
الأعضاء:	أ. د. محمد طاهر سيد
	د. مُجَدِّ هارون حطيجيا
	أ. يعقوب أرمياء

مستشارو التحرير:

أ. د. سمبو ولي جنيد
أ. د. عبد الباقي شعيب أغاكا
أ. د. مصلح يحيى تاو
أ. د. زكريا حسين
أ. د. تجاني المسكين

محتويات العدد

- | | | |
|-----|---|--------------------|
| ١ | كلمة العدد | إعداد أسرة التحرير |
| - ١ | أثر بناء الجملة في اختلاف الفقهاء | |
| ٢ | [الدكتور إبراهيم أحمد مقري] | |
| - ٢ | التقابل الصوتي بين العربية ولغة هوسا | |
| ١٥ | [الدكتور محمد الرابع أول سعد] | |
| - ٣ | المعاجم الثنائية (عربية - هوسا) وأهميتها لدى الطالب الهوساوي: قاموس ابن سلامه نموذجاً | |
| ٣١ | [عثمان أبوبكر معاذ] | |
| - ٤ | القيم الروحية والأخلاقية في الأدب الجاهلي | |
| ٤٨ | [الدكتور شيخ عثمان كبر] | |
| - ٥ | المقومات الجمالية في سورة محمد ﷺ | |
| ٨٧ | [الدكتور محمد منصور جبريل] | |
| ٦ | نون التوكيد الثقيلة غير المباشرة: دراسة صوتية لنماذج من القرآن الكريم | |
| ١١٧ | [أبوبكر نوح فندا] | |
| - ٧ | بعض القضايا النحوية التي انفرد بها ابن مالك: دراسة وتوجيه | |
| ١٣٢ | [مصطفى بيجاني] | |
| - ٨ | ظاهرة التبادل اللغوي بين اسم الفاعل والمصدر | |
| ١٥٥ | [ناصر أبوبكر] | |

- ٩- واقع اللغة العربية في نيجيريا من دلالة الشعر: قصيدة "أنا
أهوى السكوت" للشاعر عيسى ألبي نموذجاً
[الدكتور سليمان صالح الإمام الحقيقي] ١٦٦
- ١٠- تناول قضية فساد المجتمع للبوصيري في مصر (١٢١٢-
١٢٩٧هـ)
- ١٨٩ [د/ عبدالقادر لاميطو إبراهيم]
- ١١- أهمية الترجمة وسبل تعاطيها للباحث باللغة العربية في نيجيريا
[الدكتورة آمنة عبد الله نائي وبلقيس طاهر عمر] ٢٠٧
- ١٢- تأثير اللغة العربية في الحوار السياسي: دولة صوكتو ودولة
كانم برنو أنموذجاً
- ٢٢٨ [الدكتور يحيى غوني يهوذا طن زرغا]
- ١٣- دراسة أدبية لشعر الوعظ والإرشاد لسليمان أديبايو
أحمد: قصيدة "دوام الجهود" نموذجاً
- ٢٥٢ [جامع سعد الله عبد الكريم]
- ١٤- تحليل الحماسة الوطنية النيجيرية في مقصورة الشيخ عبد
السلام يوسف ألكنلا الأدبي
- ٢٧١ [الدكتور عثمان عبد السلام مُجَّد الثقافى]
- ١٥- أثر الإعراب في الوقف والابتداء
- ٣٠٣ [عثمان عبد الله محمود]

دراسة أدبية لشعر الوعظ والإرشاد لسليمان أديبايو أحمد تصيدة "دوام الجهود" نموذجاً

إعداد:

جامع سجد الله عبد الكريم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن - نيجيريا

jamiuabdulkareem83@gmail.com

الملخص:

إن موضوع الوعظ والإرشاد، غرض من أغراض الشعر العربي الذي يمت إلى الزهد بحبل الصلة، وهو عمود فقري للأدب الإسلامي، حيث هو دعوة إلى سبيل الله بالحكمة. ويعتبر موضوع "شعر الوعظ والإرشاد" لدى سليمان أديبايو أحمد، "الكلام الجيد البليغ، المنبعث عن العاطفة والمثير لها، المبني على الصور البلاغية، الجاري على أساليب العرب المخصوصة، المختوم بنوع واحد من الحروف، لغرض توجيه النصيح، والتذكير بالعواقب، والأمر بالطاعة والتوصية بها، مما عثرت عليها في قريحة الأستاذ سليمان أديبايو أحمد، من غير تضمين لشعر شاعر آخر، أو اقتباس من شاعر غيره، في البيئة النيجيرية لغرض التوجيه والإرشاد، أو تصحيح وضع من الأوضاع الاجتماعية أو السياسية أو الدينية أو في مجلس أدبي. وقد ابتكر شاعرنا المرحوم بإجاده رموزاً جديدة في المبني

والمعنى، قوة ورصانة بأسلوبه الدقيق والراقي في آن واحد، فاستحقت إنتاجاته الدراسة التحليلية تخليداً لذكراه الفتيّة، فرحمه الله رحمة واسعة.

المقدمة:

إن شعر الوعظ والإرشاد، هو مجموع القصائد البليغة التي قيلت في توجيه الناس إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، وصرفهم عن غرور الدنيا وزخرفتها، وتذكيرهم بالموت وما بعده، بما احتوتها تلك النماذج من قوة التأثير في الفكرة والعاطفة والخيال، وملامح الموسيقى التي تؤتي قدرة الانفعال، خصوصاً في مرحلة الأداء، لغرض بيان شعائر الإسلام ونصرة قضاياه أمام المناوئين، وبيان مزايا القيم المثل، وإبادة رزايا الخبائث والرزائل. وهو من موضوعات الأدب الإسلامي النيجيري.

ومن الخصائص الفنية التي لاحظوها، وحدة الأفكار، ودقة الأسلوب وروعته، ووضوح المعنى، وانتقاء الألفاظ السلمية الموحية والدالة على المعنى المراد، وقوة تأثير الشاعر بموضوع القصيدة، والتي تكسبه ملكة إثارة عاطفة القارئ لقصيدته أو المستمع إليها، عن طريق استخدام الأخيطة من الصور البيانية، وحسن استخدام المحسنات البديعية، غير متكلف فيها ولا متعسف، ولو أن هناك خصائص معنوية أخرى، اختلف فيها الأدباء والنقاد فيما بينهم، مثل أخلاقية الأدب، وحرية الفكر فيه، وقضية الالتزام أيضاً.

ونلمس من شعر الوعظ والإرشاد النيجيري، تلك الخصائص كلها،
إذ أدبهم مطية الفن في الحياة، كما كان الأمر في الأدب العربي في ربوع
العلم. وسندرس إحدى تلك القصائد الوعظية في ديوان "السطور
العاطرة" للشاعر حسب المباحث التالية:

- (١) ترجمة حياة الشاعر وشاعريته ووفاته.
- (٢) مناسبة قصيدة "دوام الجهود" وعرضها.
- (٣) الدراسة الأدبية للقصيدة

(١) ترجمة حياة الشاعر وشاعريته ووفاته:

هو الأستاذ سليمان أديبايو بن الحاج أحمد الكبير والحااجة عائشة
مَوَيَّسُورِي. ولد في ضحي يوم الجمعة، الرابع من شهر أبريل، عام
١٩٥٢م - ١٣١٧هـ، بمدينة أيدي Ede، لأبوين إلورنيين. ونهل هناك
القرآن الكريم من والده، ومبادي العلوم الإسلامية من الشيخ محمود
الأيدوي، قبل تعلمه بالمدرسة الابتدائية الحكومية بحارة أنبي Agbongbe
بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣م. (١)

ولما تم له الرجوع إلى مدينة إلورن عام تخرجه ١٩٦٣م، تعلم من
والده العلوم اللغوية، قبل أن يدرس بمركز التعليم العربي الإسلامي،
أغبيغي - لاغوس، بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٦٨م للإعدادية بتقدير جيد

جدا، وحصل فيها أيضا على الشهادة التوجيهية (الثانوية) عام ١٩٧٠م، ومارس فيها التدريس إلى عام ١٩٧٤م، وقد حصل على الشهادة الثانوية الحكومية بجامعة إبادن عام ١٩٧٥م، ودرّس كذلك بكلية إلورن الثانوية الحكومية، ما بين سنة ١٩٧٥ - ١٩٧٨م، قبل حصوله على منحة دراسية بجامعة المستشرقين بلندن، إلا أن حائلا اقتصاديا حال دونها، فحصل على غيرها بجامعة بغداد عاصمة جمهورية العراق عام ١٩٧٨م، حيث حصل على درجة الليسانس عام ١٩٨٢م، وقد حصل فيها أيضا على الشهادة الثانوية العراقية عام ١٩٨١م، وكلتاها بدرجة جيدة جدا في الدراسات الإسلامية، وكانت خدمته في جوس لكن تمت في جامعة إلورن عام ١٩٨٣م، وتمادى في التدريس بالكلية السالفة الذكر، ثم نال الماجستير بجامعة إلورن عام ١٩٨٦م، وكان في حيز الانتهاء من الدكتوراه فيها قبل رحيله. وقد وظف محاضرا بكلية التقنية للآداب والمصانع بإلورن منذ عام ١٩٨٥م إلى وقت رحيله، فإماما بمسجدها، وخطيبا مفوها فيها، ورئيسا لقسم الدراسات القانونية والشرعية. وعمل سكرتيرا لجمعية محي الدين الإسلامية، ومشرفا على دراساتها الدبلوماسية، وكان رئيس المجمع الأكاديمي لها، ثم على مركز أمهات المؤمنين، التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ما بين ١٩٩٠م إلى وقت رحيله.^(٢)

والأستاذ سليمان أديبايو أحمد، كاتب منمق، وخطيب مدقق، وشاعر مفلق، وموجه خبير، ومحاضر قدير. أما شاعريته، فإنها تنبع عن إحساس قوي من ذات القائل، وصورة واضحة عن الإيمان بما يفصح عن قرارة النفوس، وقد أعار الشعر بهذه الموهبة الفذة اهتماما بالغاً، بتصور دقيق منه، وقد قال عنه الدكتور عيسي ألبوكر مقرظاً ديوانه "السطور العاطرة"، ما نصه:

"هذا الديوان يفتح صفحة جديدة من عالم الشعر العربي النيجيري، كتبه الأستاذ الشاعر سليمان أديبايو أحمد، الذي كان يظن نفسه من قبل عاشقاً للشعر ومحباً لإيقاعاته المنسجمة ومعانيه الجميلة فقط، إلي أن اهتدى أخيراً إلى شاعرية الفياضة، التي تتراءى اليوم فوق السطور المعطرة، التي تملأ الأجواء الأدبية أريجاً باستغلال الملكات الفنية والقوى الأدبية، لخدمة القضايا الإنسانية والقيم الإسلامية النبيلة بالالتزام المرن". (٣)

انتقل الأستاذ الشاعر، سليمان أديبايو، إلى رحمة ربه، في حادثة سيارة مؤلمة في "غوسو"، وهو في طريقه مسافراً من زاريا إلى صكتو، لمهمة أكاديمية، في ضحي يوم الاثنين: ٣/٧/٢٠٠٠م، تخلفه زوجته الحاجة فاطمة، وأربعة بنين هم: آدم وعبدالله وعبدالجليل ومحمود. (٤)

٢- مناسبة قصيدة "دوام الجهود" وعرضها:

- دوام الجهود يتم العمل * ومهما مضى وقته لم يطل
 وخير المساعي خواتمها * ولا بد من أجرها المكتمل
 وما سعيها اليوم يجري سدى * سيجدي غدا باقتناص الأمل
 بتوفيق ربي نال المني * ولا بالحجا والقنا والأسل
 بإخلاص قلب يسود الفتى * إذا صح عزم تبين السبل
 ومن لم يجد رزقه بالرخا * سيلقاه حتما بحمل الثقل
 وإن لم يؤكد لنا حظنا * بفتح قريب فحق العمل
 وفي الكد جد بأنواعه * وما يتقيه سوى المنشغل
 وما جاد مزن على يابس * إذا لم يقع إحتكاك الظلل
 قضى الله ألا ينال العلا * من ارتاح بالا بعيش الخمل
 ومن كان في يومه يبتغي * رضا الله، لا يستسيغ الكسل
 هو الله ذو الشأن في خلقه * بأفعاله حار كل الدول
 فلم يسترح قط رب السما * كذا الرب في الأرض لم يستقل
 وفي الكون آيات أفعاله * تربي على نصحتها من عقل
 فكن عاملا دائما يا أخي * فتحظي بأجر يفوق الجبل
 وفز بالنبى الذي نالنا * عطاياه سمحا بجهد بذل
 على سيدي صل ياربنا * وسلم عليه ختام الرسل

مناسبة القصيدة:

قال الشاعر هذه القصيدة سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، لحض الشعب المسلم على المداومة على العمل، ونبذ الخمول والتكاسل وراء الظهر، مستشهدا بقوله تعالى: (كل يوم هو في شأن).

العرض العام:

قال: إن ملازمة العمل مع المداومة عليه، توصل إلي كماله، ولا يضر الإنسان طول زمنه ما دام منجزاً، لأن خير الأعمال خواتمها لجودة أثمارها واكتمالها، بنيل القصد والأمل، ولكنها بتوفيق من الله، وليست بالحوّل والقوة مع اقتضاء ذلك العمل أجدى إخلاص وجهه طريفيّن للفتح القريب، مشبها لهما بدقات القلب الدائبة، والمعيرة عن معافاة الملل، وأن في الكد نيل الحظ، مع أن المستقل بغير العمل يراه صعباً، ولا يلقي حظه، لأن المزن لا يعمل وحده إلا مع الظلل المحتكة بصنع المدبر، الأمر بالانتشار في الأرض، فعلق به العلا، ومثل نفسه سبحانه وتعالى للخلق بأنه في شأن كل يوم، ويصدقّه جميع ما نشاهد من الآيات في السماء والأرض، ولا بد للإنسان من العمل، كما عمل الرسول مُحمَّد (ص) في نشر الدعوة الإسلامية، عليه صلوات الله وتسليماته.

٣- الدراسة الأدبية للقصيدة:

يتناول هذا المبحث دراسة القصيدة المعنونة بـ (دوام الجهود) بوحداث المحاور الفنية، حيث تعود جميعها إلى "جمال البنية" بالملاح التعبيرية، و"قوتها" بالملاح البلاغية، و"وضوحها" بالأفكار والتراكيب، فهي عناصر (الأسلوب) الذي هو "طريقة التعبير التي يسلكها الأديب، للإبانة عما في نفسه إلى من سواه، فهو طريقة الكتابة أو الضرب من النظم" ويكون فيما يأتي:

الملاح التعبيرية من حيث العقل والانطباع، وهي من الحس والنفس، طبقاً للأمزجة والحالات النفسية، وتكون في:

أ- الأفكار: فهي المعاني التي نترجم فيها الصياغة الفنية، في مضمون أي عمل أدبي ومحتواه، فهي الأداء التعبيري بالكلمة عن معان، يريد الأديب الإفصاح عنها كتعبير النغم الموسيقي عن اللحن. وهي واضحة في النظم والتركيب والترتيب، سليمة من تناقض بعضها بعضاً، وبعيدة عن ندقيق سمة غامضة متفلسفة، وهي مقسمة إلى:

- الفكرة الرئيسية؛ فهي الدعوة إلى ملازمة العمل، والمداومة عليه بالتضحية الدؤوب، وسؤال الله للتوفيق مع التصبر الجميل.

- الأفكار الجزئية؛ منها الدينية كالاستشهاد بشأن الله تجاه العمل، والدعوة إلى الإخلاص، والإيمان بالقضاء والقدر، والاعتبار

بآيات الله، ومنها اللغوية كالأقباس من القرآن والحدث النبوي،
والتشبيه بالمزن، ومنها الاجتماعية كال دعوة إلى ترك الخمول
والكسل، وقصور معرفة الدول مدى قدرة الله، والإشادة بنيل
الأجر الدنيوي والأخروي، في (٤-٥ و ١٣-١٥)
و(١٤، ١٠، ٢) و (١٦-١٧) بالتوالي.

ب- اللغويات: وتتمثل في الصور اللفظية المثيرة، الموحية للانفعال
الوجداني والإثارات الأدبية والفكرية في نفوس الآخرين، وهي إلى:
- دقة الألفاظ؛ هي "أقوي شفافية فنية في تخير الألفاظ المثيرة
المفردة، التي يعبر عنها العامل الصوتي، من نذوق الجمال في
بديع موازته بين كلمتين^(٥)، دقيقا في الدلالة على معناه
الشعوري المصير عن الوقف^(٦)، فتظهر في المتشابهات
والمساويات، مثلاً:

- ١- "يتم" بشدة الميم الشفتانية المنفجرة المطبقة، بحيث تحبس
الهواء في الفم، بضغط وتذبذب في الأوتار الصوتية، يعني أن دوام
الجهود يحبس فرصة العمل وأجره مهما تتذبذب الأحوال والظروف،
والشدة بمعنى أخذ الأمر بشدة، وعدم الاستهانة به.
- ٢- "المكتمل" من الافتعال، دلالة على مطاوعة الأجر
للمجتهد، ومثاله في "اقتناص" المطاوعة للأمل.

٣- "إخلاص" للقلب بتطهير الأضغان الخلقية، وتوسيع القيم والمثل، وليس التطهير هنا لغسل الشيء فقط، ولكن محو كل أثر منه.

٤- "دق" للقلوب في حركاته، وتصوته بنبضات متتابعة.

٥- "في" الكد جد" تشديد الدالين، فهو شدة التعب لكثرة الأجر.

٦- "احتكاك الظل" لشأن تداخلها بعضها في بعض، وازدواج قنواها الإيجابية والسلبية.

- رقة الألفاظ؛ فهي عبارة عن جمع الألفاظ، بين السهولة الممتنعة والصعوبة المتعة، حتى تخلو من تنافر الحروف والتعقيد اللفظي، وشدة تداخل كلمات بعضها في بعض، وعدم تنابع الإضافات فيها^(٧)، مثلاً:

١- "بتوفيق ربي ننال المنى"، يعين تحتم التوفيق قبل نيل الأمل، وكذلك في "بإخلاص قلب يسود الفتى" فالإخلاص وسيلة" إلى السيادة والنجاح فيها، ومثاله أيضاً "صحة العزم للمرء قبل بينونة السبل، وذلك بالتقديم التأخير.

٢- "للقلب دق" بتقديم الخبر على المبتدأ، لكون الأخير نكرة، ومثاله في "وفي الكد جد" وفي "ينال العلا من ارتاح بالاً"

فتقدم المفعول على الفاعل لاشتهاره عند الناس، واطراد الفاعل موصولا مبهما.

ج- الوحدة العضوية: هي استيفاء أجزاء الكلام شروطا، تجعل بعضها آخذا بأعناق بعض، فتقاس بذلك الارتباط ويصير التأليف جماله، حال البناء المحكم اللازم، ويعني كون القصيدة بنية حية تامة الخلق والتكوين، ماهره البناء، بكل ما تحمله كلمة البناء من معني، يكون كل بيت فيها خاضعا لما قبله، لاتحجزه عنه خوادق ولاممرات، وهو خيط في النسيج، مساعد على التشكيل^(٨). فالقصيدة لها ثلاثة أجزاء مترابطة، وهي:

١- الدعوة إلى المداومة على العمل والاجتهاد في اختتامه، لافتناص

الأمل والأجر المكتمل المحتم، في (١-٣).

٢- التمسك بوسائل الحصول على الأمل كسؤال الله للتوفيق، ودوام

إخلاص القلب، والإيمان بالقدر والقضاء، في (٤-٧).

٣- العز على نواجز الأسباب والوسائل، وعدم الاستراحة منها

كشأن الله في الكون، والرسول في دعوته، كلها في (٨-١٨).

الملاحح الشعورية من حيث الظواهر العاطفية والدلالية، وبقية الفنون

الكامنة المنطوق عنها.

- (أ) المظاهر البلاغية/ فهي في الأشكال الآتية:
- الاقتباس: خير المساعي خواتمها (من الحديث بتصرف)، أو قصر أفراد لتعريف الركنين.
 - التشبيه الضمني: وما جاد مزن على يابس، إذا لم يقع احتكاك الظلل (لإمكانية الخبر)، في قوله: "وفي الكد جد".
 - حسن التعليل: وللقلب دق، وتعبيره: تمر الليالي فعاف الملل.
 - الطباق بالإيجاب: الرخاء، الثقل.
 - الجناس غير التام: سدى، غدا.
 - الاستعارة التمثيلية: اقتناص الأمل (كما يقتنص الفأر).
 - التشبيه المقلوب: بأجر يفوق الجبل (حيث يكون الجبل دون الأجر).

(ب) الإيقاعات الموسيقية: فهي ظواهر ما شرحه المحلل من جمال المنظوم في إيقاعه الخفي، وما حاوله في تحليل جميع ما فيه، بتصوير ما للألفاظ من جمال، وما بينها من توافق في الحروف والحركات وانسجام.^(٩)

وزاد سيد قطب: "في كل بيت موسيقى، مع أن الأبيات كلها من وزن واحد، إلا أنها تختلف إيقاعاً، لأن الوزن وحده، لا يحدد لون الإيقاع، فالوزن يؤلف الموسيقى الخارجية المحسوسة، وهناك موسيقى

داخلية، ناشئة عن طبيعة توالي الحروف ومخارجها، لا من حركات هذه الحروف التي يتم بها الوزن العروضي". (١٠)

- الإيقاع الموسيقي الخارجي؛ تكون ظاهرتيه في الوزن والقافية.

١- الوزن/ اختار الشاعر البحر المتقارب، المحذوف في العروض والضرب من أول القصيدة إلى آخرها، وضابطه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

دوامل جهود يتمم عمل

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ولقد اختاره الشاعر، لأنه من البحور القصيرة ذات الموسيقى الفرحية، ولأنه يشيع أحياناً عذوبة ورشاقة، تؤدي بها حركات الفرح والإرشاد وتموجاته. (١١)

٢- القافية/ استخدم الشاعر القافية المقيدة، المجردة عن التأسيس والردف والوصل والخروج، نحو "العمل"، وكان اختيار الشاعر إياها- بالنسبة لملاحظتي- مطالبة الشباب المسلم، التقيّد بحقائق الأمور. وحرف الروي فيها (اللام)، صوت جانبي لثوي مجهور، (١٢) يستميلهم به الشاعر إلى جانب الحق، والقول به أمام الجمهور.

- الإيقاع الموسيقي الداخلي؛ وهو يدرس طبيعة توالي الحروف ومخارجها، وتكون ملامحه فيما يأتي:

- ١- "دوام الجهود" بجمع الجهد الذي هو بذل المقدرة في الشيء، وقوله: "سيجدي" باحتكاكية السين وغارية الياء، ومزجية الجيم، وانفجارية الدال، يعني احتكاك الأجر بالجهد ومزاجهما، وانفجار لب المقصد الذي هو الهدف الأصيل.
- ٢- وكذلك "اقتناص" للأمل، لحتمية الحصول عليه، كما لا يجد الفأر الملجأ من الأحبولة التي اقتنصته.
- ٣- "دق" للقلب، للانفجار والديمومية في القاف، ويعني المداومة على العمل، والالتزام به دون المزايلة.
- ٤- "بفتح قريب" و "إخلاص قلب" بالتنكير، يعينان التميز النبيل من بقية أنواع الفتح والإخلاص، وهو للتعظيم.
- (ج) الإيحاءات: فهي إثارة الكلمة معاني كثيرة في النفوس، ومنه أن تكون الكلمة مصورة بجرس حروفها للمعني الذي تدك عليه.^(١٣)
- وهي عند ابن رشيق؛ "لمحة دالة"، واختصار وتلويح يعزب مخملاً، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه،^(١٤) وهي فاتحة أودية الانفعالات والعواطف، إلى جانب ما تحمله من أفكار ومعان. وهي تتضمن لطائف بلاغية، ومن نماذجها: وتكون ظواهرها في النماذج المختارة الآتية:
- ١- تكرار النون في "ننال المنى" للجهر بالقول الفصل.

٢- استخدام "وقته" الذي ليس بطويل، وهو خلاف الأمد، إذ الوقت دونه في المدة.

٣- "الرخاء" و "الثقل"، تفسير لقوله تعالى: (إن مع العسر يسرا).

٤- "يستسيغ الكسل"، أي يجعل الكسل سيغا كالماء في الإنسيغ والتنعم.

الالتزام الفني في القصيدة:

والشاعر الأستاذ سليمان أديبايو أحمد، من أولئك الشعراء الذين عُنُوا في أدبهم بالالتزام الفني، وهو اعتناق الإنتاج الأدبي بالأشكال الفنية من القيم والمثل، للاستقامة في شرف غايته ونيل مقصده، ودلالته على شعور الأديب بواجبه نحو جماعته في عصره.

والالتزام في الأدب الإسلامي، تجارب حية في وجدان الأديب وفكره، اللذين تسربا بالتعاليم الإسلامية، بحيث صارت هذه التعاليم مراداً طبيعياً، لتجاربه التي تتسع بكل معاني الوجود أو الحياة.^(١٥) واستطاع الشاعر الالتزام الفني في غرضه الوعظي في هذه القصيدة، وهو بدراسة المحاور الآتية:

١- فالقصيدة تتمثل بحمال الأسلوب في روعة المعاني، وجودة الأفكار ورصانة الفنون، وعمودية الأركان، وسهولة الألفاظ ومناسبتها،

ومزايلة التكلف، فجاءت هادفة مرنة- عن طواعية وإختيار، لا عن كراهية وإجبار- ومن النماذج الهادفة، ما يأتي:

دوام الجهود يتم العمل * ومهما مضى وقته لم يطل
ياخلاص قلب يسود الفتى * إذا صح عزم تبين السبل
ففي تلك القصيدة براعة الاستهلال وحسن التخلص من بيت إلى آخر.

٢- جودة الموسيقى والتصوير؛ فقد استخدم الشاعر البحر القصير وهو المتقارب، وذلك لعواطفه الجياشة التي هي الإيقاعات ذات الموسيقى الفرحة، ففي هذه الزاوية يقول الدكتور طه حسين:

"وأول ما يمتاز به هذا الفن، هو أنه شعر قصير... والقصر خصلة مقومة لهذا الفن الظريف في الأدب". (١٦)

وكذلك كون الأبيات قليلة العدد، حيث كانت القصيدة (المدائمة على العمل) ثمانية عشر بيتا، فالتزمت بمزايا التصوير ودقة الموسيقى، ومن النماذج الحية قوله:

وللقلب دق، وتعبيره: * تمر الليالي فعاف السبل
وما جاد مزن على يابس * إذا لم يقع احتكاك الظلل

الخاتمة:

لقد استطاع الشاعر بالقصيدة إيقاظ الشعور العاطفي، والإحساس المرهف الشيق، بتطرقه الأنماط القيمة من الملامح البلاغية والإيحاءات، والإيقاعات الصوتية من تخير الوزن والقافية، قصده خياله الإسلامي، ذو القيم النبيلة والمثل المستقيمة بغرض الوعظ والإرشاد، ولم يخرج عن نطاق العلوم العربية وقواعدها الملزمة بها، من النحو والصرف والبلاغة، والمنطق والفلسفة والأخلاق، فاستطاع في آن واحد، إحكام الدقة والرقعة في الألفاظ، الهادفة في المعاني الرصينة، المتوسطة بين الغرابة المستهجنة، والابتذال المستحسن.

ولم أعثر للشاعر - في القصيدة - على مأخذ، بالنسبة لملاحظتي، إلا ما وقع فيه من الزحافات والعلل، وهي ضرورات يجوز الدخول في بابها، إذا كان الاضطرار إليها أحوج، وعلى الله قصد السبيل.

الهوامش

- ١ - الحاجة فاطمة (زوج الراحل)، المقابلة الشفهية، يوم الثلاثاء، بتاريخ: ٢٧/٧/٢٠١٠م.
- ٢ - الدكتور عيسى ألبي أبوبكر، المقابلة الشفهية، يوم الأربعاء، بتاريخ: ١٦/٢/٢٠١١م.

- ٣- الدكتور عيسى ألي أبوبكر، "التقريظ"، السطور العاطرة ديوان سليمان أديايو أحمد، ط ١، مطبعة إبراهيم كيوليري الإسلامية، أبومالو، إلورن، نيجيريا، ص ٢-٣.
- ٤- عبد الله أديايو سليمان (ابن الراحل)، المقابلة الشفهية، يوم الأربعاء، بتاريخ: ٢٠١١/٢/١٦ م.
- ٥- البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا، أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي ط ٢، ٢٠٠٥ م، مركز المضيف للطباعة إلورن، نيجيريا، ص ٤٩.
- ٦- الدكتور علي عبد الحليم محمود، النصوص الأدبية تحليلها ونقدها، ط ٢، ١٩٨٢ م، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض، ص ٤١.
- ٧- البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا، المرجع السابق، ص ٨٩.
- ٨- البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا، البلاغة القرآنية لدى عبد الله بن قودي، ط ١، ٢٠٠٩ م، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، شارع الإمام محمد عبده، خلف الجامع الأزهر، القاهرة، ص ١٧٩.
- ٩- الدكتور شوقي ضيف، في النقد الأدبي، ط ٥، ١٩٦٢ م، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص ١.
- ١٠- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ١٩٧٩ م، دارالشروق، بيروت، لبنان، ص ١٢.
- ١١- الدكتور شوقي ضيف، البارودي رائد الشعر الحديث، ١٩٨٢ م، دار المعارف، مصر، ص ٢٠٩.

- ١٢- الدكتور إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ط ٥، ١٩٧٢م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٧٦.
- ١٣- الدكتور عيسى ألي أبوبكر، دراسات في شعر الجهاد لدي عبدالله بن فوديو النيجيري، ط ١، ٢٠٠٧م، النهار للطبع، شارع الجمهورية، عابدين - القاهرة، ص ١٦٣.
- ١٤- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ج ١، غير مؤرخ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص ٣٠٢.
- ١٥- الدكتور مصطفى هدارة، الالتزام في الأدب الإسلامي، ص ٢٠.
- ١٦- الدكتور طه حسين، حديث الأربعاء، ط ١، ج ٢، ١٩٧٣م، دار الكتب اللبنانية، بيروت، لبنان، ص ١٩١.